سورة العصر
وفيها قولان:
أحدهما: أنها مكية، قاله ابن عباس، وابن الزبير، والجمهور.
والثاني: مدنية، قاله المجاهد، وقتادة، ومقاتل.
{وَ ٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلاَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِـ لْحَقّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ}
قوله [عز وجل] {وَ ٱلْعَصْرِ } فيه ثلاثة إقوال:
أحدها: أنه الدهر، قاله ابن عباس، وزيد بن أسلم، والفراء، وابن قتيبة. وإنما أقسم بالدهر لأن فيه عبرة للناظر من مرور الليل والنهار على تقدير لا ينخرم.
والثاني: أنه العشي، وهو ما بين زوال الشمس وغروبها، قاله الحسن وقتاد.
والثالث: صلاة العصر، قاله مقاتل.
قوله تعالى: {إِنَّ ٱلإِنسَـٰنَ لَفِى * خُسْرٍ } قال الزجاج: هو جواب القسم.
والإنسان هاهنا بمعنى الناس، كما تقول: كثر الدرهم في أيدي الناس، تريد الدراهم. والخسر والخسران في معنى واحد. قال أهل المعاني: الخسر: هلاك رأس المال أو نقصه. فالإنسان إذا لم يستعمل نفسه فيما يوجب له الربح الدائم، فهو في خسران لأنه عمل في إهلاك نفسه، وهما أكبر رأس ماله {إِلاَّ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ } أي: صدقوا الله ورسوله، وعملوا بالطاعة، {وَتَوَاصَوْاْ بِـ لْحَقّ } أي: بالتوحيد، والقرآن واتباع الرسول {وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ } على طاعة الله والقيام بشريعته.
وقال إبراهيم في تفسير هذه السورة: إن الإنسان إذا عمر في الدنيا لفي نقص وضعف، إلا المؤمنين، فإنهم يكتب لهم أجور أعمالهم التي كانوا يعملون في شبابهم وصحتهم.